١ — افتتاح الجلسة :

٢ — تلاوة اسماء الغائبين

عقد المجلس النيابي جلسته الاولى في الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثين من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ شعبان ١٣٥٦ و١٩ تشرين اول ١٩٣٧ برئاسة اكبر الاعضاء سناً السيد محمد الاطهلي وعضوية امين السر الدكتور منير العجلاني والسيد ابو الهدى الحسيبي اصغر الاعضاء سناً. وحضور النواب ماخلا السادة : مكرم الاتاسي ، مظهر رسلان ، جميل مردم بك ، نواف الصالح ، قدور الحاج علي بك ، خليل ابراهيم باشا ، الامير مجحم بن مهيد ، نسيب البكري ، داكان بن مرشد ، تركي النجرس ، شكري القوتلي ، عفيف الصلح .

ثم حضر بعد افتتاح الجلسة السيدان شكري القوتلي وعفيف الصلح .

وقد جلس في مقاعد الحكومة وزير الداخلية والخارجية السيد سعد الله الجابري ووزير العدلية والمعارف الدكتور عبد الرحمن الكيالي ، وفي اثناء الجلسة حضر وزير المالية والدفاع السيد شكري القوتلي .

وجلس في المقاعد الخاصة مدير الاقتصاد الوطني السيد سعيد الغزي ومدير الداخلية السيد عادل العظمه ، ومدير الخارجية السيد نعيم الانطاكي ، ومدير الاوقاف العام السيد حسن الحكيم ، ومدير الشرطة العام السيد نافع القدسي ، ورئيس غرفة رئاسة مجلس الوزراء الامير كاظم الجزائري .

وجلس في الشرفة السياسية سعادة المندوب الكونت استروروغ والكابيتين غرال والمترجم السيد عبدالله العبسي .

وجلس في شرفة الزائرين الشيخ يوسف يسين السكرتير الخاص لجلالة ملك الحجاز ونجد .

الرئيس — بالنظر لحضور الاكثرية اعلن افتتاح الجلسة .

السيد وهبي العجيلي — ان الامير مجحم تأخر عن حضور هذه الجلسة لاشغال ضرورية وقد اوصاني بأن اعتذر عنه .

الرئيس — اما وقد حصلت الاكثرية فأرجو المباشرة بأنتخاب اعضاء مكتب المجلس وليتفضل المراقبون بأفراز الاوراق والطواف بصندوقة لاقتراع

السيد عبد القادر السرميني — لايوجد مراقبون للمجلس فأرجو انتخاب اثنين للقيام بهذه المهمة .

السيد فارس الخوري — يجب ان ينتخب اثنان .

٣ — انتخاب مكتب المجلس

الرئيس — نبدأ الآن بأنتخاب رئيس المجلس فأرجو من حضرات النواب ان يضع كل منهم في صندوقة الانتخاب ورقة باسم الرئيس الذي يختاره فقط

(أديرت صندوقتا الاقتراع على النواب تحت مراقبة المراقبين الموقتين السيدين فتح الله آسيون وصادق المعروف ثم اعيدتا الى مقام الرئاسة ثم بوشر بفرز الاصوات)

السيد محمد نوري الفتيح — ارجو اعلان عدد النواب المشتركين بالتصويت والنواب الغائبين .

الرئيس — عدد النواب المشتركين بالتصويت اثنان وسبعون والغائبين اثنى عشر

السيد محمد نوري الفتيح — اذاً فقد استنكف واحد فقط (لدى فرز الاصوات تبين ان الاستاذ فارس الخوري نال اثنين وستين صوتاً ونال كل من السادة الاطهلي والشيشكلي والفتيح صوتاً واحداً وقد ظهرت ست اوراق بيضاء وأسقطت ورقة واحدة)

الرئيس — اصبح الاستاذ فارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي ، والآن اعلن توقيف الجلسة دقيقتين ليتسنى للرئيس الجليل تسنم سدة الرئاسة .

(وفي هذه الاثناء تقدم الرئيس المنتخب الى سدة الرئاسة بين التصفيق الحاد المتواصل واخذ مكانه في كرسي الرئاسة .)

الرئيس الاستاذ فارس الخوري — اعلن استئناف العمل، اذ من الواجب حسب النصوص الدستورية ان تقف الجلسة فترة من الزمن ثم تستأنف جلسة جديدة بعد استلام الرئيس الثابت منصة الرئاسة ، لأن الدستور ينص على ان المجلس يجتمع تحت رئاسة اكبر الأعضاء سناً ، ولذلك لا بد من وقف الجلسة وافتاحها ثانية وان تسجل بأنها جلسة جديدة .

وزير المعارف الدكتور عبد الرحمن الكيالي — سادتي النواب ! اجتمعت مع لجنة المعارف فأدليت اليها بالمعلومات اللازمة وما ظننت أن الأخ السيد العجلاني — بعد ما أدليت أمامه بما أدليت — إلا مقتنعاً تمام الاقتناع بالخطط التي ستتمشى عليها وزارة المعارف وما كنت اخاله يأتي في هذه الجلسة ويخرج عن نطاق البحث العملي إلى نطاق جدلي تتأثر به عواطفه فيندفع باللامات وبتصريحات لا تليق بمثله أن تصدر عنه ، ولهذا السبب أراني مضطراً لبسط الموضوع أمامكم .

إن قضية إرسال البعثة إلى أوروبا هي جزء من مشروع كلي تقوم به وزارة المعارف بعد أن قتلته درساً وبحثاً مدة سبعة أشهر .

هذا المشروع الكلي هو ناحية من نواحي الفكرة الوطنية التي ندين بها جميعاً والتي يفرض وجودنا في هذه الحياة لتحقيقها ما دمنا نطلب المجد والاستقلال .

هذه الفكرة الوطنية أيها السادة هي فكرة العلم والعمل والحياة ، هي فكرة العلم والعمل والحياة ، هي فكرة التقدم والنهوض والتضحية ، هي فكرة الشرف والمجد والحرية ، هذه الفكرة التي نحملها جميعاً في جملة نواحيها ناحية العلم ونشر المعارف بين أبناء هذه الأمة .

لقد توليت وزارة المعارف ووزارة العدلية لأحقق الواجب الذي القي على عاتقي ، وانا لست من الرجال الذين يسيرون مع الاهواء أو يتمشون مع الخيالات والشعر والادب المزيف والمحال ، انا طبيب قضيت اثنين وعشرين سنة في الطب ادرس ادواء الناس وعلاجاتها وأصف لها ما اصف بعد تمحيص ودرس وتجربة وهكذا انا تجاه الواجب الملقى على عاتقي لا أمشي مع الخيال ولا اندفع بالعاطفة ولا اتأثر بالمحسوبيات والمنسوبيات ولست من الرجال الذين يتلونون ولكنني رجل اذا عزمت مشيت حتى الموت ، هذه هي خطتي ايها السادة وانا صريح وأقول بكل

عندما جئت إلى وزارة المعارف وجدت أن الامية متفشية في البلاد بنسبة ٥٣ بالمئة ووجدت أن التحصيل الاولي مهمل في جميع المدن والقرى ووجدت أيضاً أنه يتعذر علينا جداً — ونحن في هذه الحالة — أن نهيء للبلاد جيشاً راقياً وأن نقوم بمشروعات إصلاحية في عالم الاقتصاد والزراعة ، ولهذا السبب كان لزاماً علينا ان ننشر العلم بين أبناء القرى وبين العشائر البدوية وبين سائر سكان المدن والاقضية . وقد وجدت كذلك ان العلم يزداد في المدن ولكنه يتناقص في القرى حتى لانكاد نجد لكل ٥٠ قرية مدرسة واحدة ، فوضعت نصب عيني ان أجعل لكل خمس قرى مدرسة أولية تدرس من سنة إلى سنتين ، وفرضت أنه يوجد في البلاد ٤٠٠٠ قرية فاذا جعلنا لكل خمس قرى مدرسة واحدة لاحتجنا إلى ٨٠٠ مدرسة وبما أنه يوجد عندنا مايقرب من ٢٥٠ مدرسة يبقى علينا ان ننشيء نحو ٥٥٠ مدرسة ، فاذا فتحنا ٦٠ مدرسة في كل سنة امكننا ان نوزع المدارس على القرى باجمعها في مدة عشر سنوات . هذا هو مشروعي أيها السادة في التعليم الاولي لجميع المناطق السورية . ولكي أهيء معلمين يجمعون بين العلم المسلكي والفنون المقتضية لتحسين الزراعة — حيث لاأريد ان أنشر العلم بين القرويين وأسوقهم إلى المدن فأزيد كثافة النفوس فيها وهي تئن من كثرة البطالة — رأيت من الواجب ان أغرس في نفس القروي حب أرضه وان أحبب اليه الحياة في القرية وان أعلمه مايرفع مستواه عن المستوى القروي الحالي لكي يرتفع مستوى الحياة في جميع البلاد السورية ، ولهذا السبب

السيد فخري البارودي — أيها الاخوان

لقد شهدت اليوم كما شهد جميع سكان هذه المدينة مظاهرة قام بها ابناؤنا الطلبة العرب تسجيلاً لعدم اعترافهم بما أرادت السياسة انزاله من الحيف بحقوق الأمة العربية في لواء الاسكندرون . وأعم مافي هذه المظاهرة انها جاءت طبيعية وصدرت عن شعور صادق لا أثر فيه للتصنع فكانت مظهراً جميلاً من مظاهر الشعور العربي القومي الصحيح الذي يتغلغل في صفوف هذه الأمة .

ولقد وقفت في مكان أسمع الخطب التي كان يلقيها الشباب وقد كان تأثري عظيماً لهذا السيل من الحيوية القومية يتدفق من صدور رجال الغد وقد سرح بي الخيال الى زمن مستقبل قريب عندما أرى أبناء هذا الأوان يقودون بانفسهم صفوف الأمة الى النصر .

ولكني حالاً عدت من عالم الخيال الى عالم الواقع فشهدت مانحن فيه من ضعف وتفسخ فأدركت ان طريق الخلاص ليست في الخطب وإنما هي في العلم

٤ — خطب النواب بشأن لواء الاسكندرون :

السيد لطفي الحفار — أيها الاخوان ، لاشك في ان الحادث الذي نزل ببلادنا في هذا اليوم هو من أفجع الحوادث التي يجب أن لانساها لافي مستقبلنا القريب ولا في مستقبلنا البعيد ، هو حادث ممض بل نكبة أليمة أصابت نهضة هذه البلاد القومية والوطنية ، هذه النهضة التي ضحت في سبيلها مهجاً وأرواحاً ، حادث لم نكن ننتظر وقوعه بمثل هذه القسوة وهذه الفظاعة وهو ان تعمد القوة على الرغم من موقفنا الثابت وقرارنا السابق واحتجاجاتنا الصارخة على القرار الذي اتخذه الأقوياء بشأن لواء اسكندرون ان تعمد القوة الى انتزاع حقنا في هذا اللواء العربي ، إنه حادث لا أدري كيف أمكن وقوعه وفي البلاد العربية قلب ينبض وحس يشعر ، لا أدري كيف استطاعت القوة ان تعمد الى العلم السوري هناك فتنزله بالقوة وبأي حق فعلت ذلك ومجلس اللواء الذي سوف يشكل طبقاً لقرار جنيف لم يجتمع بعد وهو صاحب الحق المطلق في تعيين العلم الذي يرفع على اللواء طبقاً لقرار جنيف الذي استنكرناه نحن ولم

دمشق في ٢٩ - ١١ - ١٩٣٧

نائب دمشق

فخري البارودي

الدكتور توفيق الشيشكلي — ايها الاخوان : إن أسعد قطعة في البلاد السورية خاصة وفي البلاد العربية بل وفي آسيا عامة كانت تتمتع بأطيب حياة اتفق فيها التركي والعربي وخلافهما هي القطعة المسماة بلواء اسكندرون ، فأن جميع بلادنا بل وجميع بلاد العرب كانت تحسد أهل تلك المنطقة على الرخاء والسعادة وخصب الارض والاتفاق التام السائد بينهم ، ولكن مع الاسف لعبت السياسة دورها ويالليتها لم تلعب فقام الأخ يناصب أخاه العداء ويسفك دمه دون شفقة ولارحمة على حساب الغير .

نحن أيها السادة نحرص وأيم الله كل الحرص على أن يدوم الاتفاق والوئام بيننا وبين جارتنا العزيزة تركيا التي كنا نظن أنها ترعى ذمام الجوار والتاريخ

السيد نوري الاصفري — ان الفرق بين التجارة والصناعة فرق ظاهر ومتباين لغاية ، فالتاجر في بعض الاحيان يعقد طلبات مع اوربا على جنس من المصنوعات وهو يعمل على ترويجه وحمايته ولا ينظر مهما كلفه الامر الى الصناعة الوطنية ولا الى حمايتها وتسيير مصالحها بل ينظر الى مصلحته فقط ، والصناعة من جهتها تنظر في مصالحها وتسيير اعمالها في البلاد وهي تحتاج لحماية بعكس التجارة التي لاتحتاج لحماية . ولذا أرى ان الفرق عظيم بين التجارة والصناعة والضرورة تقضي بأن ينفصل بينهما وان يكون لكل منهما غرفة مستقلة .

ان اللجنة زادت على المرسوم مادة جعلتها المادة ٢٠ صرحت فيها «لايجوز حبس المدين لقاء ديونه التي تشملها احكام هذا القانون» فازالت كل ضمانة لاستيفاء الدين من المدين المماطل الذي لا يرغب أن يفي دينه .

ان المدين الذي يردعه شرفه يدفع ما عليه من الدين بوقته . وان كان معسراً حقيقة يتفق مع دائنه بصورة ترضيه ولا يستعمل القوانين التي تخولهغدر دائنه وقد شوهد ذلك عند ما كانت تصدر قرارات بتحديد بدل الاجارات فان الشريف كان يتفق مع مؤجره ولا يتمسك بتلك القرارات المجحفة بحق المالك

اما المدين الذي لانية له على الوفاء ولا يهمه امر دائنه سواء رضي ام لم يرض وسواء فقر او مات هو واولاده وعائلته يمكنه اخفاء نقوده واموالهِ والتصرف بها تحت اسم مستعاروﻻ يدفع شيئاً لدائنه وهذا ليس له ضمانة على الدفع الا بتخويل دائنه حق حبسه حتى ان بعض من يغالي في قلة الشرف يقبل الحبس ثلاثة اشهر ثم يخرج ويتصرف باموالهِ تحت اسم مستعار ويكون في مأمن من تكرر الحبس ولهذا وقائع كثيرة .

فالاولى عندي ان يصدر قانون بمنع الدين وان من يدين غيره يحبس حتى يبرأ ذمة مدينه من هذا الدين ، ولا تستغربوا هذا القول فربما كان في ذلك منفعة عامة للبلاد فان صاحب الثروة والنقوديضطر للاتفاق مع امثاله على القيام بمشاريع اقتصادية عمرانية صناعية تجارية زراعية وغير ذلك فتستفيد البلاد فائدة اكثر من الفائدة التي تحصل بالادانة والاستدانة .